جمهوريــة العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى– كلية التربية– الأصمعي
قسم العلوم التربوية والنفسية

أثــر استراتيجية المتشابهات فــي اكتساب المفاهيم التاريخية لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي

رسالة تقدمت بها

إلى مجلس كلية التربية – الأصمعي جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية
(طرائق تدريس التاريخ)

الطالبة

أنــوار فاروق شاكـر محمد

إشراف

الأستاذ الدكتـور
عبد الرزاق عبد الله زيدان

الأستاذ المساعد الدكتـور
محمود فياض الزوبعي

1432هـ

2011م

أولا":- مشكلة البحث

شهد القرن الحالي تغير ا" في مختلف مجالات الحياة وخاصة مجال التربية والتعليم ، وانطلاقا" من هذا الواقع أصبح من الضروري أن تكون العملية التعليمية ملبية لمتطلبات روح العصر الذي نعيش فيه.

ومما لا شك فيه أن الأحداث التعليمية- التعلمية بما تتضمنه من مشكلات تتعلق بالتلاميذ أو بالمناهج أو استراتيجيات التعليم والتعلم ،من المشكلات التي أضحت بحاجة ماسة إلى البحث عن حلول إبداعية لمواجهتها (الوهر، 2002،ص81). وبما أن التاريخ هو من المناهج المهمة التي تدرس ، إضافة إلى انه سجل أحداث الحياة وتسلسلها ، ومعانيها ، والمرآة التي تعكس أحوال الأمم (حميدة وآخرون،2000،ص5). إلا إن واقع تدريس التاريخ تشوبه النمطية التي تعيق تحقيق الأهداف التربوية المنشودة،وجاءت هذه النمطية ،من العلاقة بين المعلم والمتعلم والتي تنطلق من فلسفة قديمة في التعليم تهتم بالمواد التعليمية وتجعلها هدفا" لها، كما تعد إن عقل المتعلم ما هو إلا صفحة بيضاء يمكن ملؤها بما تشاء من المعلومات والحقائق ، وهذه المعلومات والحقائق يقوم باختيارها القائمون على التربية دون مراعاة لاهتمام المتعلم ورغباته ومواهبه وقدراته .

وان صعوبات تدريس التاريخ ترجع إلى طبيعة المادة التي تتميز بالتفصيل والتوسع ،والأساليب التي يتبعها المعلم في التعليم (غالب ، 1970،ص341).

وحول هذه المشكلة نجد فريقين أحدهم يرى بأن محتوى التاريخ لا يمكن أن يستخدم معه إلا الطرق التقليدية، و فريق آخر يرى بتعدد استراتيجيات التعليم لأهميتها من حيث الدافعية والتشويق وغيرها من الفوائد التي يرونها (الزهراني، 2002،ص103).

لكن تمسك مدارسنا بالطرائق التقليدية القائمة على الإلقاء والتلقين التي تعتمد على ايجابية المعلم وسلبية المتعلم على حد كبير ،وهذا ما أكدته بعض الدراسات مثل دراسة(الشمري،2002) ودراسة(الشكرجي،2005)، حيث نادرا" ما تولي الاهتمام بممارسة العمليات العقلية العليا من المتعلمين و انعكس ذلك على مستوى التحصيل المعرفي بوجه عام والتحصيل العلمي بوجه خاص والتراجع النسبي في مختلف المراحل الدراسية (زيتون،1994،ص121-125).

كذلك نجد من المشكلات التي تواجه المعلمين ، أنهم غير قادرين على استعمال الاستراتيجيات الحديثة في التعليم ، لذلك يلجأون إلى استعمال الطرائق التقليدية (نوفل ، شيرين، 2004،ص121).وهذا ما ينعكس سلبا" على مستوى التعلم لدى التلاميذ مما يؤدي إلى ضعف مستواهم العلمي(الفتلاوي، 2006،ص6).

وتزداد المشكلة تعقيدا" عندما يلجأ المعلمون إلى تعليم المفاهيم التاريخية بالأساليب والطرائق التقليدية ، وهذا ما أكدته بعض الدراسات مثل دراسة (العبيدي،2005) ودراسة (السبيل،2005).

اضافة إلى ما سبق ،عمدت الباحثة إلى زيارة عدد من معلمات التاريخ أثناء التدريس ،ولاحظت أن هناك حالة من الشعور بعدم الرضا في عيون المتعلمين عندما يتم عرض المفاهيم بالطرق التقليدية ، وإن الكثير من التلميذات يعانون من صعوبات في اكتساب المفاهيم واغلب المفاهيم ليست واضحة المعالم وقد يحمل المتعلم صورة تقليدية عن مفهوم ما، وان مجرد تعلم مصطلح لا يعني إن الفرد يدرك مدلول المفهوم رغم انه ضروري للفهم (سلامة، عادل،وآخرون، 2009،ص55). ويرجع سبب ذلك من خلال خبراتهم الخاصة التي هي نتاج تفكيرهم، لذلك ينبغي ترتيب هذه الخبرات ، ولا يتم ذلك إلا بواسطة تحديد تلك المفاهيم وتحديد العوامل المشتركة بينها وتصنيفها (البطانية،وآخرون،2009،ص115).

وإن وجود بعض الصعوبات في تعلم المفاهيم واكتسابها يرجع إلى تفاوت المفاهيم من حيث تعدد أنواعها فمنها البسيط ، والمعقد، ومنها المحسوس والمجرد

(زيتون،1994،ص80).

وإن تلاميذ المرحلة الابتدائية يصعب عليهم انتقاء وتنظيم المفاهيم من محتوى المواد الدراسية التي تتميز بالتفصيل والتوسع وبشكل خاص مادة التاريخ فضلا" على إن التلاميذ يحفظون المادة عن ظهر قلب وسرعان ما ينسونها وعدم قدرتهم على توظيفها في العملية التعليمية كالاستنتاج والاستقراء (القباطي،1996،ص2).

ومن هنا جاءت شكاوى التلميذات من صعوبة اكتساب المفاهيم التاريخية

وفي ضوء ما تقدم ، لابد من مواكبة الاتجاهات المعاصرة والبحث عن أساليب واستراتيجيات حديثة قائمة على مبادئ النظرية البنائية،والتي تعتبر إستراتيجية المتشابهات جزءا" منها، حيث اهتمت دول العالم المتقدمة على تنمية عقليات تلامذتهم بحيث يكونوا قادرين على حل

المشكلات وابتكار أساليب واليات لاستثمار مختلف المصادر والاستفادة منها (بيرم ،2002،ص2) . والتي تؤكد بدورها على المفاهيم التي تشكل المعرفة وفي ضوئها يمكن فهم العديد من الحقائق الجزئية لمجال معين

(البلبيسي، 2006،ص3).

وعليه تعد هذه الدراسة محاولة من جانب الباحثة للتعرف على إستراتيجية المتشابهات والتي يمكن استعمالها لمعرفة مدى اكتساب التلميذة للمفاهيم التاريخية .

وعلى حد علم الباحثة ، لا توجد دراسة محلية مماثلة للدراسة الحالية ،وفي ضوء ذلك عزمت الباحثة على إجراء دراسة تجريبية في إستراتيجية المتشابهات والتعرف على أثرها في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية ، والتي تهدف للإجابة عن السؤال التالي:-

ـ هل هناك اثر لإستراتيجية المتشابهات في اكتساب للمفاهيم التاريخية لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي ؟

تنهيئ":- آه لي بطاحت

لقد جاءت الثورة التقنية المتسارعة التي نعيشها اليوم بوسائل وأساليب لم تقتصر أهميتها على خدمة الإنسان وممارسته الوظيفية حسب، بل كان لها دور فاعل في زيادة معلوماته ومعارفه ورفع مستوى قدراته ، وكفاءاته ومهاراته ومسايرته لآخر تطورات العلم وتقنياته (الحيلة، 1998،ص15)،وان هذه الثورة التي أثرت وتؤثر نتائجها بشكل واضح في حياة الأفراد والمجتمعات وفي كل جانب من جوانب الحياة (الحيلة،1999،ص5).

ومما لاشك في أن هذه التغيرات التي طرأت على العصر ألقت على التربية مسؤوليات كبيرة في إعداد النشيء، لكونها عملية مستمرة ومتواصلة وغايتها لا تقتصر على جمع المعلومات والمعارف بل تنمية التفكير وتكوين اتجاه ايجابي للبحث عن المعرفة والكشف عن الحقيقة ولم يعد التعليم فنا" ولا هو بالعلم، بل انه التطبيق الماهر للمعرفة والخبرة والمبادئ ،في توفير بيئة تيسر التعلم، وإن الهدف الأساسي للتعلم هو إعداد الفرد للمضي قدما" على درب التعلم، والى تجاوز كل ما هو تقليدي في التعلم إلى ما هو أفضل، ولما كانت التربية جزءا" من منظومة متكاملة هي المجتمع، فإنها لابد أن تقوم بتزويد أبنائه بالإمكانات التي تطور من قدراتهم وكفاءاتهم لمواجهة هذه التغيرات (الصانع، 2003،ص86).

لذلك تركز التربية على وجوب إعداد الفرد إعدادا" يمكنه من استعمال المعلومات والمفاهيم بالمجتمع من ناحية، كما تركز على ضرورة إعداده لكي يتعلم بشكل مستمر وبشكل أفضل واكبر عن الموضوعات التي تعلمها وعن موضوعات أخرى جديدة (الشامل ، 2003،ص21).

فالتربية وسيلة المجتمع في تحقيق فردية المواطن واجتماعيته ، فهي التي تعمل على تنمية قدراته ، وتهذيب ميوله واتجاهاته وصقل فطرته حتى يصبح قادراً على مواجهة التحديات والتطورات التي تواجه المجتمع ،وخاصة اتساع المعرفة(محمد، 2008،ص1).

والتربية وسيلتها المدرسة ، التي تعد مؤسسة اجتماعية تسعى إلى تطويرا لعملية التربوية وجعلها مواكبة لمتطلبات العصر الذي يتسم باتساع المعرفة والتطور العلمي

(الالوسي،2005،ص5).

وهي وسيلة أنشاها المجتمع لتعمل على تعليم أبنائه وتجعلهم إفرادا" نافعين وصالحين لخدمته، وذلك من خلال أنشطتها وفعاليتها ومناهجها الدراسية (عدس.2000.ص232).

وأصبح دور المدرسة ينصب حول المتعلم ونموه المتكامل في جميع الجوانب المتعددة بعد أن كان دورها يقتصر على تحقيق الكفاية التعليمية والمعرفية ونقل التراث للأجيال الجديدة (jacobson.1993p4).

والمنهج يعد وسيلة مهمة في تحقيق أهداف المدرسة، وكذلك هو كل ما يقدم للمتعلم من خبرات للوصول إلى تحقيق أهداف مرسومة من قبل (السبحي و بنجر،1997م،ص14). ومما يدل على أهميته نجد إن مستقبل أي امة متوقف على ما تحتويه مناهجها(المياح، 2002،ص6). لذا ينبغي أن يواكب المنهج حركة المجتمع في تطوره وتعبيره عن أهدافه (الدليمي،2000،ص1).

ويأخذ منهج المواد الاجتماعية أهمية كبيرة في مناهج المراحل الدراسية كافة، ويشكل ميدانا رئيسيا في برامج التعليم ،حيث يهتم بالعلاقات الإنسانية في مختلف أبعادها في ماضيها وحاضرها ويكتسب أهمية خاصة لكونه ينمي لدى المتعلمين وعيا" وفكرا" ومهارات تجعلهم يعيشون مع بيئتهم، وتكسبهم العديد من القيم الأصيلة كالأمانة والإخلاص (الجبوري ،2001،ص 8).

ويعد التاريخ جزءا من المواد الاجتماعية ومادة أساسية تدرس في جميع المراحل الدراسية عامة والمرحلة الابتدائية بشكل خاص لما له من أهمية في تنمية الوعي التاريخي لدى المتعلم بما يشكل له دافعا" للعمل ويعطيه الخبرة لمواجهة الحاضر والمستقبل (الراوي،1999،ص7).وهو خير أداة لترجمة أبعاد الفلسفة التربوية في بناء الإنسان المخلص والوفي لوطنه ولامته الإنسانية (المياح،2002،ص11). ويركز في دراسة تطور العلاقات بين الإنسان وبيئته الاجتماعية والطبيعية عبر العصور التاريخية (الراوي،1999،ص7).

فالتاريخ يحوي على مجموعة من المفاهيم، والتي هي عبارة عن تعميمات تعتمد على إدراك العلاقات بين الحقائق والأحداث والمواقف، التي تصنف على أساس الصفات المشتركة بينها (حميدة، وآخرون،2000،ص44-50).

وتعد المفاهيم لبنة المعرفة ،ولقد ازدادت أهميتها في الوقت الحاضر أكثر من أي وقت مضى لانفجار المعرفة وصعوبة الإحاطة بها وانصب اهتمام المربين والمعلمين على كيفية فهم المتعلمين لبنية المادة ذات المفاهيم والمنطقية مع ترك التفاصيل

(مرعي، الحيلة،2002،ص213).

وأدراك المفهوم يجعل المتعلم قادرا"على أدراك الأشياء والمواقف والعمليات، لان المفاهيم أساس التفكير كله وأساس فعالية الذكاء في معظمها(سبتزر،1990،ص57).

وإن المفاهيم تسهل عمليات التحليل والتعميم ، وتساعد على ضبط التفكير، لذا ينبغي أن يعنى بها المعلم عناية خاصة عندما يختار الطريقة الملائمة لتدريسها فيجعل هدفه من تعليم المفاهيم الدقة التفكيرية في استعمالها(شحاته،1993،ص233) .

وتساعد المفاهيم في التخفيف من جزيئات أي علم متسع ، ويتعامل العقل معها بشكل أسهل من تعامله مع المعلومات الكثيرة (Banks.1977.p.85)

ويأتي مفهوم الزمن ببعديه المباشر والتاريخي ، واحدا" من أكثر تلك المفاهيم صعوبة وبطأ في النمو ، فقد أكدت دراسات عديدة على إن إدراك الوقت أو الزمن من المسائل الصعبة عند المتعلم (يعقوب،1973،ص44). ونتيجة لذلك فان مساعدتهم على اكتساب مفاهيم واضحة وسليمة يعد من غايات التعليم الأساسية (بوقس، 2002، ص16).

حيث إن اكتساب المفاهيم يعد أمرا" لابد منه لفهم أساسيات المعرفة من جهة وزيادة القدرة على التعلم من جهة أخرى، عن طريق تنظيمها وتبسيطها وإعطائها تسمية محددة للأشياء المتشابهة، مما يجعل المتعلم يتفاعل مع المعرفة بشيء من الثبات، لأنه سوف يتعامل مع الأشياء والمواقف والأحداث ذات الصفات المشتركة كأعضاء من صنف واحد(Ellis.1972.p13).

وإن عملية تعلم المفاهيم واكتسابها من الأهداف العامة التي يسعى جميع المهتمين بالتربية لتحقيقها من خلال تدريسها في مراحل التعليم المختلفة (زيتون،1994،ص80).

ويرى جانيه، إن اكتساب المفاهيم ، هو الذي يجعل التعلم ممكنا ،فتعلم المفهوم يحرر الفرد من التقيد بمثير معين، فضلا" عن إن المفاهيم تساعد المتعلمين على التفكير بمستوى أعلى من الإدراك الحسي (Gange.1974.p57).

وقد أكدت بعض الدراسات مثل دراسة(الهاشمي،2002) ودراسة (السعدي،2002) على إن تدريس المفاهيم بالطرائق التقليدية المتبعة في مدارسنا ، المعتمدة في الأغلب على تلقين وحفظ المعلومات والمفاهيم كما جاءت بالكتاب ، أدى إلى صعوبة في اكتسابها وتعلمها.

لذلك اخذ المربون والمختصون بطرائق التدريس يتناولون المفاهيم في البحث والتحليل، وهم بذلك يبحثون عن أفضل الاستراتيجيات التي تمكن المعلم من استعمالها وهو مطمئن على

فاعليتها في تحقيق الأهداف التي يتوخاها والتي من خلالها يكتسب المتعلمين المفاهيم وتتسم نتائجها بالدقة والوضوح(الحسني،1996،ص115).

وهذه الأساليب والاستراتيجيات لا تحقق أهدافها بمجرد حفظ المتعلمين للمفاهيم بل بإدراك مغزاها والقدرة على إيجاد الترابط بينها وتنظيمها(جامل،2000،ص117)،وتحقيق الهدف المتمثل باكتساب المفاهيم الذي أصبح مطلبا" ملحا"، ولأننا بحاجة ماسة إلى تنمية شخصية المتعلم بصورة متكاملة، وفي جميع المجالات (ألعزي،2000،ص6-7).

لذلك أجريت دراسات عديدة استهدفت معرفة اثر بعض الطرائق والاستراتيجيات في اكتساب المفاهيم، للحكم على مدى فاعلية وقدرة هذه الطرائق والاستراتيجيات مقارنه بالطرائق التقليدية،وكانت نتائجها متفاوتة، مثل دراسة
(التميمي، 1997)،ودراسة (النجدي، 1999)،ودراسة (أللقائي،1999).

واستكمالا" لذلك فقد اتخذت الباحثة من اثر إستراتيجية المتشابهات في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية موضوعا" لهذا البحث، وتأمل من إجراء هذه الدراسة ، إدخال هذه الإستراتيجية في تعلم المفاهيم ، لتعريف المعلمين بها وتحفيزهم على استعمالها ، والاستفادة منها في ميدان تدريس المفاهيم التاريخية إلى جانب الطرائق الأخرى وبصورة أفضل.

وتقوم إستراتيجية المتشابهات على تسهيل فهم المفاهيم المجردة غير الشائعة (المشبه) من خلال التركيز على التشبيه مع العالم الواقعي (المشبه به) الذي يعيشه الفرد ومعرفة السمات المشتركة(أوجه الشبه)والسمات خارج الموضوع(أوجه الاختلاف) وتعد هذه الإستراتيجية ذات أهمية لأنها تثير اهتمام المتعلمين ومن ثم تزيد دافعيتهم نحو تعلم موضوع التشبيه.

وان الصور والرسوم التي أشارت إليها توصل المعلومات وتتخطى حواجز اللغة وتنقل الرسالة للقراء على اختلاف ألسنتهم دونما حاجة إلى ترجمة والمثل القديم القائل(الصورة أفضل تعبير من إلف كلمة) (سعيد، 2008، ص761).

وتأكيدا على أهمية المتشابهات، فقد ورد ذكرها في القران الكريم بقوله تعالى (ﮩ ﮪ ﮫ
ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ

ﭙ ﭚ □
□ى ى ي ي □) (النور ،ج18،الاية35).

وقال الله تعالى (ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ
ﮒ ﮓ)

(العنكبوت ج20، أية 41).

وكذلك ورد ذكرها في السنة النبوية الشريفة ،إذ قال الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) (المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا)(رواه مسلم).

وان المنظور البنائي الذي استندت عليه إستراتيجية المتشابهات ، هو الربط بين المفاهيم المراد اكتسابها وبين المعلوم قبلا" لدى المتعلم، والتشبيهات تمثل أداة فاعلة تسهل عملية بناء المعرفة التي يقوم بها الفرد على قاعدة من المفاهيم التي يتعلمها والمتاحة ببيئته المعرفية. كما إن التشبيهات تمثل أداة فاعلة في تعديل التصورات البديلة المتكونة لدى المتعلم (زيتون ،2002،ص255).

وهذا ما أكدته بعض الدراسات كما في (دراسة القطراوي 2010) و(دراسة الرفيدي،2008) و(دراسة الأغا،2007) و(دراسة ألبنا،2000) و(دراسة احمد، 2000).على إن المتشابهات جزء من النظرية البنائية وهي من أكثر المداخل التربوية التي ينادي بها التربويون في العصر الحديث ، وهي بشكل عام تؤكد على إن الفرد يفسر المعلومات والعالم من حوله بناء على رؤيته الشخصية، وان التعلم من خلال الملاحظة والمعالجة والتفسير والتأويل ،ومن ثم يتم الموائمة والتكيف للمعلومات بناء على البنية المعرفية لدى الفرد وان تعلم الفرد ينمو عندما يكون في سياقات حقيقية واقعية وتطبيقات مباشرة لتحقيق المعاني لديه ، وإستراتيجية المتشابهات باعتبارها جزء من النظرية البنائية ،ترى إن التعلم المعرفي يتم من خلال التكيف العقلي للفرد أي بمعنى حدوث توازن في فهم الواقع والتأمل مع الظروف المحيطة حيث يؤكد بياجيه على التعلم القائم على المعنى والفهم ،حيث ترى إن الفرد يبني بنفسه المعلومات التي يكتسبها وهذا يعتمد على الخبرات التي يمر بها من خلال البيئة التي يعيش فيها وتفاعله معها، فهو يستخدم معلوماته ومعارفه السابقة في بناء ألمعرفه والمعلومات الجديدة(حميدة،2009،ص2)، وقد أكد التربويون على النظرية

البنائية وأهميتها في التعليم لحياة الفرد من مرحلة ما قبل الدراسة والمرحلة الابتدائية وصعودا(العز، 2006 ،ص1).

وان الرجوع إلى النظرية البنائية في التعلم والتعليم ضرورية بالنسبة للمعلم والمتعلم، فهي ضرورية للمعلم لأنها تساعده في تحديد إستراتيجية التدريس بما تتضمنه من إعداد الخبرة والموقف والأحداث التدريسية في زمن محدد على وفق أساليب محددة، وبصورة تطابق استراتيجيات تعلم المتعلمين وتقلل من الوقت والجهد ،زيادة على جعل عملية التعلم المترتبة على هذه الإستراتيجية عملية اقتصادية وأكثر فاعلية ،إما فيما يخص المتعلم فإنها تخلق لديه استراتيجيات تعلم خاصة به متمثلة بتنظيمه الفعال للخبرة التي تقدم له، ومعالجتها وتطويرها وربط ذلك بأساليب تعلمه، الأمر الذي يؤدي إلى تخفيف مشاعر القلق والتوتر عند الإعداد والتخطيط للاشتراك في مواقف التعلم المختلفة(قطامي،2000،ص354-355).

وتشير إستراتيجية المتشابهات على دور المعلم، حيث إن استخدامها في مجموعة من الأفراد يحتاج إلى قائد وموجه، ويقوم المعلم بدور القائد بالنسبة لتلامذته ، وأول ما ينبغي عليه هو شرح ميكانيزمات المشابهة بطريقة لا تجعل المتعلمين يشعرون أنهم مجبرون (أو يتم التلاعب بهم) (قنديل، 1992،ص95).

حيث أظهرت نتائج البحوث والدراسات إن اكتساب المفاهيم لا يتحقق إلا بوساطة معلم ناجح ، فالمعلم مصدر معرفي لا ينضب ومحلل واع للأحداث كما يمثل سلطة اجتماعية بالنسبة للمتعلمين (Shechty.1976.p.157).

ويراعى في كل ذلك تحسين الذاكرة البصرية والتمييز والمتابعة الفردية للتلميذات بصبر وتعاطف من المعلم وقيادة سلسلة حميمة وودية لتفادي أخطاء قد يقعن بها واستخدام معينات ونماذج وكلمات وصور موضحة للمفاهيم المعروضة وتعزيز الاستجابة الصحيحة والأكثر تشبيها" للمفهوم في مناخ يتسم بالود والإحساس والأمان

(حافظ ،1999،ص153).

كما أكد (posner.1982) على المعلم مواجهة التحديات الكبيرة ، وتركيز جهوده لمساعدة المتعلمين في اكتساب المفاهيم لأنها بدأت تشكل حواجز النجاح في التعليم (posner.1982.p61).

وان دوره هو مساعدة المتعلم على اكتسابه لتلك المفاهيم من خلال استخدامه استراتيجيات تابعه إلى إحدى النظريات ومنها البنائية التي تفسر كيف يعمل العقل وكيف يكتسب المتعلم المفاهيم ويجهزها

(الرواضية ،2001،ص384) .

ويتم ذلك من خلال استرجاعه للمفاهيم السابقة من البنية المعرفية وان معرفة المعلم السابقة تسيطر على ضبط إمكانيات التعلم ، وتكون المعرفة الجديدة مقسمة إلى (حقائق، مفاهيم، مهارات)

(ناصر وخيناب، 2003،ص209).

ويرى (Mayer.1988) بان المتعلم وفق النظرية البنائية يختزن المفاهيم التي تعرض له في ذاكرته ويوظفها بسهولة ثم يسترجعها (Mayer.1988.p.28) .

إضافة إلى ذلك، ينبغي على المتعلم أن يبذل جهداً عقلياً حتى يكتشف المعرفة بنفسه ويتم ذلك عندما يواجه موضوعا ما فيقوم بتحديدها وفرض الفروض واختبار صحة الفروض حتى يصل إلى الحل، وفي الحل معرفة جديدة تضاف إلى بنيته المعرفية (الشريف ،1996،ص100).

ثم إعادة تنظيم البنية المعرفية بما يتلاءم مع المستجدات والخبرات الجديدة التي يستقبلها (ألحصري، العنيزي،2001،ص31).

وبما إن التلاميذ يمثلون ثروة وطنية في غاية الأهمية، فعلى المعلم إن يسعى لدراسة حاجاتهم وطرق تنميتهم وتحفيزهم على الإبداع والابتكار، وذلك لان التلاميذ تنعقد عليهم أمال كبرى في حل المشكلات وارتياد أفاق المستقبل، وتطوير سبل الحياة لشعوبهم

(سليمان، 2006،ص5).

وعلى مر العصور والأزمان، والناس يتسابقون إلى إعداد التلاميذ في سنوات الدراسة الأولى الأساسية ليعدوا بذلك جيل المستقبل المأمول

(أبو معال، 2000،ص7).

وتمثل سنوات الدراسة الأولى ونقصد بها المرحلة الابتدائية، الخطوة الأولى على طريق التربية الطويل الذي أصبح اليوم لا ينتهي عند مرحلة معينة ، بل مستمر باستمرار حياة الفرد، وهذا ما جعل المعنيين بالتعليم والمؤسسات التربوية في مختلف الدول يولون اهتماما واسعا" لرعايتهم في هذه المرحلة لأهميتها في حياة التلاميذ والتلميذات(الدليمي، 2000،ص9).

وفي المرحلة الابتدائية ،يسير نمو المفاهيم للتلاميذ وفق مراحل ذات تتابع ثابت (Booth.1987) تبدأ بالتصنيف (Piaget) – بمرحلة ما قبل العمليات(preoperational) (2–7سنوات) ثم مرحلة العمليات المحسوسة (Concert Operations) (7–11 سنة) وأخيرا" مرحلة العمليات الشكلية (Formal Operations) 11 سنة وما بعدها

. (Booth. 1987.p 24)

والبحث الحالي يركز على التلميذات الأتي أعمارهن بين 10 – 11سنة حيث تتميز هذه المرحلة بأن التلميذة فيها تستطيع أداء عمليات عقلية ويبدأ في أداء العمليات المنطقية ودون المنطقية ببطء مثل التصنيف وتكوين بعض المفاهيم خاصة إذا تم تقريب هذه المفاهيم باستخدام الأشياء المحسوسة وبمجرد ترميز هذه الأشياء والمفاهيم عقلياً يمكن استدعاؤها في الوقت المناسب الذي يساعده على التفاهم والتفاعل مع البيئة والمجتمع. والفرد في هذه المرحلة ينظم إدراكا ته للبيئة ويبنيها في بناءات معرفية وتعتبر في هذه الحالة عائداً لمرحلة العمليات الحسية وأساسا لمواجهة مواقف ومشكلات بيئية جديدة وفهمها والاستجابة الناجحة معها وبالتالي تنظيم المعرفة الجديدة وإضافتها إلى بنيته المعرفية أو منظومته المعرفية (الشريف ،2009،ص111).

وعليه تتلخص أهمية البحث بالاتي:–

1 أهمية التربية في إعداد الفرد ،ويجب أن تواكب التطور الحاصل في المجتمع.
2 -دور المدرسة بعدها المؤسسة الاجتماعية التي تسعى لتطوير العملية التربوية.
3 -أهمية مادة التاريخ العربي الاسلامي بصفتها مواد تسهم في بناء المواطن الصالح.

4 أهمية المفاهيم التاريخية حيث تشكل بنية أساسية لإتقان تعلم أكثر تقدما ، حيث يسهل للمتعلمين تعلم موضوعاتها واستيعابها واكتسابها.

5 التأكيد على إن الطرائق التقليدية المتبعة بالتدريس قد تؤدي اذا لم يحسن استخدامها إلى صعوبة باكتساب المفاهيم.

6 -تجريب استراتيجية المتشابهات التي قد تكون من الاستراتيجيات الناجحة في تعلم المفاهيم.

7 قد ركز البحث على أهمية هذه الفترة من مراحل الدراسة إلا وهي المرحلة الابتدائية وكيفية أداء العمليات العقلية فيها، لأنها مرحلة وضع اللبنات الأساسية في البناء المعرفي لدى الفرد.

ثالثا":- هدف البحث :-

يهدف البحث الحالي إلى تعرف(اثر إستراتيجية المتشابهات في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي).

رابعا":- فرضية البحث:-

لتحقيق هدف البحث وضعت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية:-

(ليس هنالك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0.5) بين متوسط درجات التلميذات اللاتي يدرسن التاريخ العربي الإسلامي للصف الخامس الابتدائي وفق إستراتيجية المتشابهات وبين متوسط درجات التلميذات اللاتي يدرسن التاريخ العربي الإسلامي بالطريقة الاعتيادية).

خامسا":- حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على :-

أولا":- الحد البشري:-

- تلميذات الصف الخامس الابتدائي في إحدى المدارس الابتدائية للبنات في مركز محافظة ديالى.
-

ثانيا":- الحد الزماني:-

- تم تنفيذ هذه الدراسة في الفصل الأول للعام الدراسي 2011/2010م للمدة الواقعة بين 2010/10/7 ولغاية 7 / 1 /2011.

ثالثا":- الحد المكاني :-

- مدرسة واحدة من المدارس الابتدائية النهارية في بعقوبة / المركز.

رابعا":- الحدود العلمية:-

- الفصول الثلاثة من مادة التاريخ العربي الإسلامي للصف الخامس الابتدائي في كتاب التاريخ العربي الإسلامي المقرر تدريسه من قبل وزارة التربية للعام الدراسي 2011/2010.

سادسا":- تحديد المصطلحات :-

1 - إستراتيجية المتشابهات :-

عرفها (دروزة،2000):-

(أنها عملية ربط بين موضوعين متساويين في مستوى العمومية ودرجة الصعوبة ويجمع بينهما عناصر مشتركة بهدف جعل غير المألوف مألوفا)

(دروزة،2000،ص283).

- **المتشابهات عرفها اوزوبل :-**

(أنها البيئة المعرفية الموجودة عند المتعلم وتكون غير متمايزة وغير واضحة المعالم ويتم هذا التعليم باستخدام جسر يربط المعارف في بيئته المعرفية بما سوف يتعلمه من معارف جديدة لبناء التعلم الأحق) (الشيخ، 2000،ص117).

- **المتشابهات عرفها (عبد السلام، 2001):-**

بأنها أسلوب للتدريس يقوم على توضيح ومقارنة ومشابهة المفاهيم والظواهر الجديدة المراد تعليمها للتلاميذ بالمفاهيم والظواهر المألوفة والموجودة في بنيتهم المعرفية من قبل(عبد السلام،2001،ص137).

- **عرفها (زيتون،2002):-**

(أداة فعالة تسهل عملية بناء المعرفة للفرد على قاعدة من المفاهيم التي يتعلمها والمتاحة ببيئته السابقة) (زيتون،2002،ص255).

- **عرفها(جوردن Gordon):-**

(تعني ربط العناصر المختلفة وغير المناسبة مع بعضها) (سرايا.2007.ص201).

- **عرفها (المنذرية .جوخة.2009):-**

(أسلوب في التدريس يقوم على توضيح ومقارنة وتشبيه المفاهيم والظواهر الجديدة المراد تعلمها للطلاب بالمفاهيم والظواهر المألوفة والموجودة في بيئتهم المعرفية من قبل) (المنذرية ،2009 ،وزارة التربية).

- التعريف الإجرائي:-

هي عملية الربط بين المفاهيم التاريخية الجديدة الواردة في كتاب التاريخ العربي الإسلامي للصف الخامس الابتدائي وبين المفاهيم المحيطة بتلميذات عينة البحث ، وهذه العملية تساعد المتعلم على سرعة اكتسابه للمفهوم.

4- <u>المفهوم التاريخي:-</u>

عرفه (Collette &chiappetta.1995):-

(بأنه يمثل السمات المشتركة بين مجموعة من الحقائق التاريخية يشار إليها باسم) (Collette &chiappetta.1995 .p.83).

- المفهوم التاريخي (Historical Concept):

بأنها (عبارة عن تعميمات تعتمد على إدراك العلاقات بين الحقائق التاريخية والأحداث والمواقف والتي تصنف على أساس الصفات المشتركة) (حميدة،وآخرون، 2000، ص50).

-المفهوم التاريخي عرفه(نزال،2000):-

(هو عبارة عن كلمة أو تعبير مختصر يشير إلى مجموعة من الحقائق التاريخية تقدم للفرد على شكل صورة ذهنية نستطيع أن نتصورها عن موضوع أو موقف أو حدث ما سواء كان هذا التصور محسوسا" أو مجردا") (نزال،2000،ص37).

التعريف الإجرائي:

كلمة تطلق على الأشياء التي تجمعها سمات مشتركة تعطى معنى لفكرة أو ظاهرة تاريخية والمتضمنة في الفصول الثلاثة الأولى من كتاب التاريخ العربي الإسلامي للصف الخامس الابتدائي المشمولة بتجربة البحث.

5- اكتساب المفهوم:-

- عرفه (Waston.1986.):-

بأنه (عملية تتضمن ممارسة شيء ما وتؤدي هذه الممارسة إلى تنمية الناتج عن الحدث في الجهاز العصبي للكائن الحي وكثيرا" ما يوصف الاكتساب بأنه عملية مدخلات التعلم) (Waston.1986.p100).

- اكتساب المفهوم عرفه (Novak.1995.p.8):-

(انه معظم التعلم المدرسي الذي هو تمثيل للمفهوم إذ يتم اكتساب معاني المفاهيم الجديدة والعلاقات ما بين المفاهيم من خلال استخدام اللغة والاستفادة من الخبرة المباشرة بالأشياء والحوادث) (Novak.1995.p.8) .

- الاكتساب عرفه (Reigeluth.1997.p.18):-

بأنه(عملية تتم بمساعدة المدرس على جمع الأمثلة الدالة على المفهوم أو تصنيفه بطريقة تمكنه من التوصل إلى المفهوم المنشود) (Reigeluth.1997.p.18).

- اكتساب المفهوم عرفه (عطية،2008):-

(هي الاحتفاظ بالمفهوم أو محاولة تعديله مرة ثانية) (عطية، محسن،2008،ص81).

التعريف الإجرائي:-

هـو مـا تملكـه تلميذات عينــة البحـث مــن استيعاب وفهم للمفـاهيم التاريخيــة الـواردة بمــادة التاريـخ العربــي الإسلامــي للصـف الخـامس الابتدائي ويتحدد فــي الدرجــة التـي سوف يحصلن عليها فـي الاختبار الذي أعدتـه الباحثـة لهذا الغرض.

6- <u>تلميذات الصف الخامس الابتدائي</u> :-

التلميذات اللاتي يتراوح أعمارهن ما بين السنة العاشرة والحادية عشرة تم مباشرتهن بالدراسة للعام الدراسي 2010-2011.

7- <u>مادة التاريخ</u> :-

هـو الكتـاب الـوزاري المقـرر للصـف الخـامس الابتـدائي للعـام 2011/2010، والمتضـمن فصول تحتوي الأحداث والوقائع التي دارت في التاريخ العربي الإسلامي .